احدهما ان يكون بمعنى يشترون فان قيل قد تقرر ان البا انما تدخل على المتروك لان المنافقين
تاركون للاخرة اخذون للدنيا والثاني ان يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين
يشرون المومنين المتخلفين عن الجهاد المؤثرين الآجلة على العاجلة وتقليب هذه الاية في كون
الشرا محتملا للشرا والبيع باعتبارين قوله تعالى وشروه بثمن بخس وياتي وقد تقدم طرف
من هذا في اول البقرة اه سمين   فيقتل تفريع على فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف نوتيه
الخ وذكر هذين الامرين للاشارة الي ان حق المجاهد ان يوطن نفسه على احدهما ولا يخطر بباله
القسم الثالث وهو مجرد اخذ المال اه ابو السعود وقوله يستشهد اي يموت شهيدا   او يغلب
المشهور اظهار هذه البا من الفا وادغمها ابو عمرو والكسائي وهشام وخلاد بخلاف عنه اه
سمين   وما لكم لا تقاتلون هذا استفهام ويراد به التحريض والامر بالجهاد وما مبتدا
ولكم خبره اي اي شي استقر لكم وجملة قوله لا تقاتلون في سبيل الله فيها وجهان اظهرهما
انها في محل نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين انكر عليهم ان يكونوا على غير هذه الحالة وقد
صرح بالحال بعد مثل هذا التركيب في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه
الحال انها حال لازمة لان الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر والعامل في مثل هذه الحال الاستقرار
المقدر كقولك ما لك ضاحكا والوجه الثاني ان الاصل وما لكم في ان لا تقاتلون فحذفت في فبقي
ان لا تقاتلوا فجرى فيها الخلاف المشهور ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقوله
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اه سمين   والمستضعفين معطوف على سبيل
الله لا على الجلالة على تقدير مضاف كما اشار لذلك الشارح اه شيخنا وعبارة الكرخي في قوله
وفي تخليص المستضعفين الخ اشار به الي ان قوله والمستضعفين معطوف على
سبيل الله وان كانت اقرب على ما في تفسير الكواشي لان خلاص المستضعفين من ايدي
المشركين سبيل الله لا سبيلهم اه   والولدان جمع وليد وهو الصبي الصغير اه
خازن وفي السمين ولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهما الصبيان وقيل
العبيد والاما يقال للعبد وليد وللامة وليدة فغلب المذكر على المونث لاندراجه
فيه   الذين حبسهم الكفار اي بمكة وهذا صفة للمستضعفين   كنت
انا وامي منهم اي من المستضعفين فهو من الولدان وامي من النسا اه خازن   الظالم
اهلها صفة للقرية واهلها مرفوع به على الفاعلية وال في الظالم موصولة بمعنى التي
اي التي ظلم اهلها والظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى نحو مررت برجل حسن
غلامه قال الزمخشري فان قلت ذكر الظالم وموصوفه مونث قلت هو وصف للقرية الا
انه

انه اسند الي اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها وذكر لاسناده الي اهلها كما تقول من هذه القرية
التي ظلم اهلها ولو انث فقيل الظالمة اهلها لجاز لا لتانيث الموصوف بل لان الاهل يذكر ويونث
فان قلت هل يجوز من هذه القرية الظالمين اهلها قلت نعم كما تقول التي ظلموا اهلها
على لغة من يقول اكلوني البراغيث ومنه واسروا النجوى الذين ظلموا اه سمين
بالكفر يشير به الي ان الكفر ايضا يسمى ظلما   واجعل لنا من لدنك نصيرا قال ابن عباس
اي ول علينا واليا من المومنين يوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا
وينصرنا على اعدائنا اه ابو السعود   فيسر لبعضهم الخروج لاعانة الخ فانهم
استجاب الله دعاهم وجعل لهم من لدنه خير ولي وخير ناصر وهو محمد صلى الله
عليه وسلم فتولى امرهم ونصرهم واستنقذهم من ايدي المشركين يوم فتح
مكة واستعمل عليهم عتاب بن اسيد وكان ثمانية عشر سنة فكان ينصر المظلوم
على الظالمين وياخذ للضعيف من القوي اه   عتاب ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين
الذين امنوا الخ كلام مستانف سيق لترغيب المومنين في القتال اه ابو السعود   في سبيل
الطاغوت اي فيما يوصل الي الشيطان فلا ناصر لهم سواه   تغلبوهم مجزوم في جواب
الامر وقوله لقوتكم بالله اشار به الي ان فقاتلوا اوليا الشيطان من لازمه هذا
المحذوف مترتب عليه اه كرخي   كان ضعيفا اي لا يقاوم نصر الله وتاييده وفي
هذا غاية الترغيب في قتالهم وهذا بالنسبة الي كيد الله واما عظم كيد الله للنسا
فبالنسبة الينا على انه من كلام العزيز اه كرخي والكيد السعي في الفساد على جهة الا
حتيال ويعني بكيده ما كاد به المومنين من تحزيبه اولياءه الكفار يوم بدر وكونه
ضعيفا لانه خذل اولياءه لما راي الملائكة قد نزلت يوم بدر وكان النصر لاوليا الله
وحزبه على اوليا الشيطان وحزبه وادخال كان في قوله كان ضعيفا للتاكيد بضعف
الشيطان اه خازن   الم تر الي الذين تعجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من احجامهم عن
القتال مع انهم كانوا قبل ذلك راغبين فيه حراصا عليه بحيث كانوا ياشرون كما ينبئ عنه الامر
بكف الايدي فان ذلك مشعر بكونهم بصدد بسطها الي العدو اه ابو السعود   وهم جماعة
من الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وسعد بن ابي وقاص وقدامة بن مظعون
وجماعة كانوا بمكة يلقون اذى كثيرا من المشركين ويشكونه صلى الله عليه وسلم فيقولون
لو اذنت لنا في القتال فيقول لهم كفوا ايديكم فلما نزلت الاية بعد الهجرة وامروا بقتال
المشركين كرهوا ذلك والذي كره اما مومن وتاب او منافق لم يتب اه بكري   فرضا اي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)